Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والنفسية والصحية قد بدأت فى أوائل ١٩٥٣ ، أى بعد كتابة هذه الرسالة إلى فدوى بشهور ، ثم استمرت وتضاعفت حتى قضت عليه سنة ١٩٦٥ ، وقد صدر كتاب المعداوى عن « على طه » ـ كما أشرت من قبل ـ فى بغداد وقبل وفاة المعداوى بشهور ، وكان عنوانه الذى صدر به هو « على محمود طه الشاعر والإنسان » ، ولم يقدر لهذا الكتاب أن يحتل المكانة الأدبية التى كان المعداوى يحلم بها وينتظرها ويتمناها ، بل لا نبالغ إذا قلنا أن هذا الكتاب لم يحظ بأى اهتمام فى الحياة الأدبية العربية ، وإذا كان المعداوى قد بالغ فى تقدير كتابه فى هذه الرسالة التى كتبها إلى فدوى ، فالحقيقة أيضا أن هذا الكتاب يستحق من الاهتمام أكثر مما لقى بكثير ، ولعل المصير الذى لقيه هذا الكتاب يعود ـ فى جانب من جوانبه ـ إلى أن الحياة الأدبية العربية قد انصرفت فى الخمسينات والستينات عن الاهتمام بعلى محمود طه نفسه وبسائر الشعراء الرومانسيين ، وإن كانت حياتنا الأدبية قد عادت فى السبعينات إلى الاهتمام بهؤلاء الشعراء . أما أن كتاب المعداوى ـ كما يقول هو نفسه ـ كان أفضل كتاب فى أدب التراجم عرفته المكتبة العربية الحديثة ، وأن فصلا واحدا فيه سوف يجعل القراء والأدباء يتوقفون عنده ولا يشيرون إلى كتاب سواه ، فذلك كله كان من أوهام « الغرور الأبيض » الذى كان فى شخصية المعداوى علامة واضحة ، وهو نوع من الغرور كان يزداد وضوحا فى شخصية المعداوى عندما كان يتحدث إلى أحد محبيه ؛ لأنه كان يحس أن محبيه لا ينكرون عليه هذا الغرور ولا يضيقون به ، لأنهم معجبون بأدبه مصدقون لما يقول ، وقد كان أنور يتحدث إلى فدوى بهذه الوضوح ، فهو يدرك أن فدوى معجبة به ؛ ولذلك لم يتحرج من أن يستعرض أمامها « غروره الأبيض » على نطاق واسع ، فهو لم يكن يفكر لحظة فى أن هذه الرسائل سوف تنشر على الناس .